رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة محمد | من الأية 21 إلى 41

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار - 00:00:00

والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم فمن كان على بينة من ربه - 00:00:30

افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواء هذه الايات الكريمة من سورة محمد صلى الله عليه وسلم يقول الله جل وعلا ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار - 00:00:56

والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم الايات وهذه جاءت بعد قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم - 00:01:32

ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم الايات بين جل وعلا في تلك الايات ما للمؤمنين في الدنيا من النصر والتعييد وبين ما للكفار من التعاسة والشقاوة واظلال العمل - 00:02:04

وعدم الفائدة فيه ثم حث كفار قريش على النظر والتأمل والتدبر في من حولهم ومن قبلهم لعلهم يتعظون لعلهم يستجيبون لدعوة الحق من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان الله جل وعلا في هذه الايات - 00:02:38

بينما اعده للمؤمنين في الدار الاخرة بعد ما بين ما لهم في الدنيا من النصر والتأييد بينما اعده لهم في الدار الاخرة فقال تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا - 00:03:15

الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار وبين ما للكفار في الدار الاخرة فقال والذين كفروا يتمتعون ويأكلون يعني في الدنيا كما تأكل الانعام وما هو مآلهم؟ والنار مثوى لهم بين مآل هؤلاء وهؤلاء والعاقل ينظر - 00:03:36

ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات وتقدم ان عرفنا انه اذا ذكر الايمان وحده القول والفعل والعمل القول والاعتقاد والعمل وكذلك المراد بالعمل الصالحات لا يكون العمل صالحا الا اذا تقدمه الايمان وبني - 00:04:10

على الايمان العمل قد يكون ظاهره واحد لكن شتان بينهما فلابد من الايمان واذا ذكر معا فالمراد بالايمان عمل القلب والمراد بالعمل الصالح عمل الجوارح النطق باللسان والصلاة والصيام والزكاة والحج - 00:04:43

والايمان الاعتقاد الجازم بوحدانية الله جل وعلا. والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات. ادعاء الايمان بلا عمل كذب والاتيان بالعمل بلا ايمان نفاق - 00:05:19

فلا بد من عمل القلب وعمل الجوارح معا الا من امن بقلبه ولم يتمكن من العمل بجوارحه فيكون هذا كحال سحرة فرعون وحال من امن قبيل المعركة ثم تقدم وقاتل في سبيل الله وقتل وشهيدا قبل ان يركع لله ركعة - 00:05:48

هذا ما تمكن من العمل ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات وتقدم اكثر من مرة تفسير الجنات بانها البساتين وسميت جنة لانها تجن وتستر ما تحتها الاشجار والاوراق - 00:06:19

جنات تجري من تحتها الانهار تجري تسير الانهار والانهار اربعة كما هو مذكور في غير مآية انهار من ماء غير اس وانهار من لبن لم

يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين. وانهار من عسل مصفى - 00:06:43
وهذه الانهار تجري من غير اخدود من غير ان يخد لها في الارض خدود او حفر او مجرى تجري بامر الله جل وعلا وما اعده الله جل وعلا من النعيم - 00:07:10
الجنة لا تدركه العقول والافكار الان في الدنيا انها لا تستطيع ان تحيط به ولا تدرك كنحه كما ورد في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:07:28
ما يخطر على البال مدى النعيم الذي اعده الله جل وعلا لاولياءه ما يستطيع الانسان في الدنيا ان يتصوره لان عقله لا يدركه الان تجري من تحتها الانهار ليست نهر واحد بل هي انهار - 00:07:52
هذه حال المؤمنين في الاخرة والذين كفروا كفروا بالله ولم يؤمنوا بالرسل واعرضوا عن طاعة الله يتمتعون التمتع يطلق على المتعة القليلة الزائلة المنتهية كما قال عليه الصلاة والسلام الدنيا متاع - 00:08:15
الدنيا كلها بالنسبة للاخرة مهما يكون فيها من النعيم فهو متاع يعني تمتع قليل استمتاع وتلذذ قليل زائل. مثل المتمتع بالحلم يرى الحلم كأنه في روضة كأنه في جنة كأنه في نعيم - 00:08:51
كأنه كذا كأنه يجامع يتمتع ولكن لا شيء. سرعان ما يضمحل ويذهب وكذلك متاع الدنيا. الدنيا متاع والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكلن الانعام والنار مثوى لهم ورد المؤمن في الدنيا - 00:09:13
يستعد ويقدم والمنافق يتزين والكافر يتمتع مهما يكون فيه من الشقاء الكافر مهما يكن فيه من شقاء فهو متاع بالنسبة لما امامه من العذاب الاليم والله في جنة حتى وان كان في شقاء - 00:09:42
كما اعترض بعض واحد من اهل الكتاب على احد علماء السلف وكان هذا الكتابي شقي وبائس وفقير ومريض وفي شقاء تام وكان هذا السلفي المؤمن له جاه وله مال ولا هو ولد - 00:10:16
وله حسن حال في الدنيا اعترض له هذا الكتابي وقال انكم تقولون ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن وانت ما انت فيه من النعيم الان وانا كافر وانا ما فيه وانا بما فيه من الشقاء والبؤس - 00:10:46
فكيف كان سجنا لك ونعيم لي؟ انا ماني منعم انا داعش فقير لا اجد شيئا مريظ معدم فما الجواب وانتم تزعمون انها سجن لكم. قال نعم. ونحن على ما نقول. وليس هذا بزعم بل هذا حقيقة - 00:11:19
ولكن انا اذا من الله علي في الاخرة ودخلت الجنة ساكون ما انا فيه الان مما تشعره من النعيم هو سجن. بالنسبة لذاك النعيم والسعادة والفوز بلقاء الله جل وعلا - 00:11:42
اذا يسر الله لي ذلك والا فالعلم عند الله وانت ان مت على حالتك كافرا. ودخلت النار فوجدت ما وجدت من العذاب والنكال تستشعر ان حالتك الان نعيم بالنسبة لما اعده الله لك من العذاب ان مت على كفرك - 00:12:04
وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ما دام الامر كذا اللي انا فيه انا الان من البؤس والشقاء يعتبر نعيم لما ينتظرني وما انت فيه من الرخا والسعة - 00:12:30
والجاه والمال والولد يعتبر سجن بالنسبة لما لك في الدار الاخرة في الجنة وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لان المرء يتصور ان المرء اذا كان منعم في الدنيا ما هو في سجن. وليس كذلك بل هو في سجن بالنسبة للمؤمن - 00:12:48
اذا دخل الجنة وادرك ما اعد الله له في الدار الاخرة فانه سيعتبر حالته في الدنيا هذه مهما يكون فيه من النعيم فهو سجن والكافر والعياذ بالله اذا دخل النار - 00:13:09
فانه سيتذكر حالته في الدنيا وان كان اشقى الناس فانها نعيم بالنسبة له لان العذاب اليم والذين كفروا يتمتعون المؤمن يعبر والمنافق يتزين لانه يتظاهر بما ليس فيه الكافر يتمتع - 00:13:27
في الدنيا والذين كفروا يتمتعون ويأكلون الا يقال هم في الدنيا حالة حسنة واذا قورن بين حال كثير من الكفار وكثير من المؤمنين وجد ان حال الكفار كثيرا ما تكون احسن - 00:13:56

من حال كثير من المؤمنين من ناحية الدنيا ومتاع الدنيا وقال جل وعلا والذين كفروا يتمتعون في الدنيا متاع ويأكلون يأكلون ويشربون لكن مثل من مثل البهايم والعياذ بالله تأكل وتشرب - 00:14:21

والقصاب يسن سكينة ليذبحها ما تدري ما تدري ما ينتظرها والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام. مثل البهايم يظنون انهم ما هنا غير ما هم فيه وينتظرهم العذاب الاليم والعياذ بالله - 00:14:43

كما تأكل الانعام شبههم الله جل وعلا بالانعام. وفي اية اخرى انهم الا كالانعام بل هم اضلوا سبيلا لان الانعام غير مكلفة. وهم مكلفون والانعام غير معذبة في الدار الاخرة. لان الله جل وعلا يبعثها - 00:15:11

ويقتص لبعضها من بعض. ثم يقول الله جل وعلا لها كوني ترابا. فعند ذلك يقول الكافر والعياذ بالله يا ليتني كنت ترابا. كما في اخر سورة النبأ عما والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم انهم الا كالانعام بل هم - 00:15:33

اظل سبيلا والنار مثوى. المثوى المأوى والمقر والمقام يعني مقام لهم دائما وابدا فذكر الله جل وعلا حال الفريقين وما اعده لهؤلاء وما اعده لهؤلاء ووصف حالهم في الدنيا انهم يأكلون ويتمتعون - 00:16:01

يأكلون ويشربون ولا هم لهم الا ما اشبع بطونهم كفى فروجهم من الاستمتاع ولا يفكرون فيما امامهم والدنيا كلها ليست بشيء بالنسبة للدار الاخرة والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم مآلهم - 00:16:32

واولئك في الجنة اصحاب النعيم اصحاب الايمان والطاعة لله جل وعلا. والعاقل ينفر والدنيا ماضية والانسان في هذه الدنيا منتقل لا محالة قريب او بعيد الانتقال محقق ثم الحياة الابدية هي حياة الاخرة - 00:17:05

يقول تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار اي يوم القيامة والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام اي في دنياهم يتمتعون بها ويأكلون منها كأكل انعم - 00:17:32

ليس لهم همه الا في ذلك ليس لهم همة الا في ذلك ولهذا ثبت في الصحيح المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء الكافر يأكل ولا يشبع والعياذ بالله - 00:17:56

وكما قال في الحديث الصحيح في الصحيحين في البخاري ومسلم هذا الحديث قاله النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم قريبا لما ربط امامة بن عثال في المسجد شيخ اليمامة - 00:18:19

وكانوا يأتونه بكل ما حولهم من لبن ويشربه كل ما يأتي يشرب ولا يشبع. وهو مربوط في سارية من سواري المسجد فلما اسلم رضي الله عنه اتي له بقليل من اللبن فشرب منه قليلا ورد الباقي - 00:18:39

فتعجب من يبشر ذلك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال الكافر يأكل بسبعة امعاء والمؤمن يأكل بمعي واحد المؤمن لا يكثر الاكل والمرء اذا اكثر الاكل ثقل ونام وكسل عن الطاعة - 00:19:01

وكلما خفف فهو انشط له ولهذا يكون الصائم انشط في العبادة من المفطر يأكل الكافر بسبعة امعاء يعني يأكل ضعف المؤمن سبع مرات والنار مثوى لهم اي يوم جزائهم يعني هي مأواهم - 00:19:23

تعالهم الى النار مهما تمتعوا في الدنيا ومهما اعطوا فمآلهم والعياذ بالله الى النار وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم وكأين اي كأي - 00:19:48

من قرية هي اشد قوة من قريتك كأي يعني كثير من القرى القرى قرى الامم السابقة اشد فاعطى الله جل وعلا الامم السابقة من الشدة والقوة ما لم يعطي هذه الامة - 00:20:17

وكانت اعمارهم تطول تزيد بعضها عن الف سنة وعندهم من القوة ما ليس عند غيرهم كما قال الله جل وعلا ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وسمود الذين جابوا الصخر بالواد يقطعون الصخور بايديهم - 00:20:48

كثير من القرى اشد قوة اهلها عندهم من القوة والبأس والعتاد والمال والاستعداد ما ليس عند اصحاب قريتك التي هي مكة هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اخرجت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:12

لانهم صدوه ومنعوه عن الدعوة الى توحيد الله جل وعلا مكث صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم ثلاث عشرة سنة يدعوهم الى شهادة

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولم يستجب الا القليل - 00:21:38
فاذن الله جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم بالهجرة وكما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى الغار لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:04
ليلة امر بالهجرة عليه الصلاة والسلام امر بان يأخذ الاحتياط الكامل صلى الله عليه وسلم مع اتكاله على الله جل وعلا لكنه عليه الصلاة والسلام ليشرع لامته فيأخذ الاهبة والاستعداد - 00:22:24
وعدم المجابهة فانام علي على فراشه حتى يرى المراقبون الذين يريدون الفتك بالرسول حينما يخرج صباحا يرون كانه نائم في فراشه واذا هو علي والنبي خرج في اثناء الليل ومر على العشرة النفر المرابطين الذين يريدون القضاء على النبي صلى الله عليه وسلم بسيوفهم وهم عشرة - 00:22:49
من عشر قبائل بيوت من بيوت قريش حتى يظيع دمه صلى الله عليه وسلم في القبائل فذر على وجوههم على رؤوسهم التراب عليه الصلاة والسلام ومشى ما مشى ضحى الى المدينة مهاجرة - 00:23:23
لا بل ذهب صلى الله عليه وسلم الى الغار وبقي فيه ثلاثة ايام. حتى يهدأ الطلب في نواحي مكة فلما وصل صلى الله عليه وسلم الى الغار الذي يريد ان يمكث فيه - 00:23:44
يقول ابن عباس رضي الله عنهما لما خرج من مكة الى الغار التفت الى مكة وقال انت احب بلاد الله الى الله واحب بلاد الله وانت احب بلاد الله الي - 00:24:02
ولولا ان اهلك اخرجوني منك لم اخرج وهو ما احب صلى الله عليه وسلم الخروج من مكة عن شهوة ورغبة بل مكة هي احب البلاد اليه واحب البلاد الى الله - 00:24:23
ولهذا تخوف الانصار رضي الله عنهم وارضاهم لما فتح الله لرسوله صلى الله عليه وسلم مكة خافوا ان يجلس في مكة ولا يذهب معهم للمدينة وتناجوا وتكالموا فيما بينهم في هذا شفقة ومحبة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم معهم - 00:24:41
علم صلى الله عليه وسلم بذلك فطمأنهم بانه معهم ولم يمكث صلى الله عليه وسلم بمكة بعد الفتح الا كما يمكث غيره في حجه او عمرته صلى الله عليه وسلم - 00:25:08
فتحه مكة وكأين من قرية والقرية هي المكان المتقرى الذي استقر فيه الناس يعني سواء كان قرية كبيرة او صغيرة بخلاف المعروف حاليا ان القرية هي البلدة الصغيرة والمدينة هي البلدة الكبيرة. لا وانما القرية هي المكان المتقرع - 00:25:25
الذي استقر فيه الناس وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك. يعني لا تيأس كثير من القرى عندهم من الشدة والقوة ما ليس عند اهل قريتك اهل مكة - 00:25:52
اهلكهم الله لان الله جل وعلا قادر على كل شيء اهلكناهم فلا ناصر لهم. ففي هذا وعد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا وعيد لكفار قريش انكم ان استمررتم في معارضتكم ومعاندتكم لمحمد صلى الله عليه وسلم اتاكم ما اتى غيركم من الامم - 00:26:15
وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم وكأين من قرية هي هي ما هي؟ القرية اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اخرجتك اي القرية - 00:26:46
اهلكناهم الظمير يعود الى الجمع ما قال اهلكناها قال اهلكناهم المراد اهلها فلا ناصر لهم. ولم يقل فلا ناصر لها للقرية. لان المراد بالقرية اهل القرية اهلكناهم فلا ناصر لهم. لا احد يستطيع ان ينصرهم. ولا احد يستطيع ان يدفع عنهم العذاب. اذا اتاهم من الله جل - 00:27:09
وكذلك هؤلاء كفار قريش ان لم يؤمنوا فيأتيهم ما اتى غيرهم ولا احد يستطيع ان ينصرهم ولا ان ينقذهم من عذاب الله. وفعلا لما اراد الله جل وعلا اهلاك صناديدهم في بدر اهلك منهم سبعين - 00:27:40
جل وعلا سبعين كلهم من كبرائهم وشيوخهم ثم اذن الله جل وعلا بعد ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة وفتح هذا منصورا من الله جل وعلا وجاؤوا منقادين له مطأطئين رؤوسهم لا يدرون ما يفعل بهم صلى الله عليه وسلم - 00:28:03

هل يسترقهم ام يقتلهم؟ ام ماذا يفعل بهم ولهذا لما خاطبهم صلى الله عليه وسلم وهو ماسك بحلقة باب الكعبة عليه الصلاة والسلام قال ما تظنون اني فاعل يعني على ما سبق منكم من الاذى الشديد - 00:28:34

قالوا اخ كريم وابن اخ كريم قال عليه الصلاة والسلام اذهبوا فانتم الطلقاء ولهذا سموا مسلمة الفتح الطلقاء يعني اطلقهم الرسول صلى الله عليه وسلم واعتقهم سوى عدد من المؤذين - 00:28:53

اشد العذاب هؤلاء امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يقتلوا ولو وجدوا متعلقين باستار الكعبة والله جل وعلا اذا اراد اهلاك امة او قرية او بلدة سلط الله عليها ما شاء جل وعلا. يسلط عليهم الريح او المطر - 00:29:13

او الصواعق ذكراهم مبتدأ وانى لهم الخبر مقدم واذا جاءتهم اعتراض بين المبتدى والخبر يعني بعيد تذكرهم اذا جاءت الساعة ممكن يتذكرون قبل مجيء الساعة لكن اذا جاءت الساعة وتعذر تذكرهم - 00:29:39

فانى لهم ذكراهم بعيد تذكرهم اذا جاءتهم الساعة كما في قوله جل وعلا يومئذ يتذكر الانسان يعني اذا رأى القيامة يومئذ يتذكر الانسان وانا له الذكرى يتذكر لكن لا ينفعه تذكره بعيد - 00:30:16

بعيد ان ينتفع لان الكفار اذا عاينوا القيامة واذا بعثوا طلبوا العودة لاجل ان يستفيدوا ويعملوا صالحا وهذا فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم كيف للكافرين بالتذكرة اذا جاءتهم القيامة حيث لا ينفعهم ذلك - 00:30:47

في قوله تعالى يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اعلم الله جل وعلا يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم فاعلم - 00:31:13

الم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قبله نزول هذه الاية يعلم ان الله لا اله الا هو هو يعلم عليه الصلاة والسلام وانما المراد دم على ما انت عليه - 00:31:38

وهذا دارج في اللغة العربية ان تقول للرجل الجالس نعم يقول اجلس حتى اتيك. هو الان جالس يعني كانك تقول له استمر على جلوسك حتى اتيك وكما قال الله جل وعلا يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين - 00:31:53

اتق الله هو عليه الصلاة والسلام قد اتقى الله ان يستمر على ما انت عليه من تقوى الله فاعلم انه لا اله الا الله. استمر على ما انت عليه من العلم. بان الله لا اله الا هو - 00:32:17

وفي هذا توحيد لله جل وعلا ثم قال واستغفر لذنبك وعلى هذه الاية بوب الامام البخاري رحمه الله في صحيحه قائلا باب العلم قبل القول والعمل فاعلم انه لا اله الا الله هو استغفر لذنبك. يعني اعلم وتعلم - 00:32:37

لتستفيد ولتعبد الله على بصيرة واحذر ان تعمل قبل ان تعلم لانك اذا عملت قبل ان تعلم عملت على جهل وظلال ولكن اجعل عملك مبني على علم مسبق اسأل ان اشكل عليك - 00:33:07

كيف تؤدي العبادة ولا تؤدي العبادة من تلقاء نفسك. ثم تسأل بعد ذلك. اسأل قبل يجهل كثير من الاخوة في المناسك ويعمل من تلقاء نفسه او يقلد جاهلا مثله فاذا مضى وقت العمل وانتهى جاء يسأل يقول انا فعلت كذا وفعلت كذا - 00:33:36

يا اخي لما لم تسأل قبل ان تفعل حتى تعلم الصواب وتعبد الله على بصيرة اديت هذا العمل على جهل وقد مضى وقته فما الفائدة من السؤال حينئذ والله جل وعلا يقول فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك - 00:34:06

استغفر لذنبك استغفر الله جل وعلا يقول استغفر لذنبك اليس النبي صلى الله عليه وسلم معصوم نعم هو معصوم من الذنوب هذا معلوم اذا ما هذا الاستغفار قال العلماء بعضهم المراد استغفر لامتك - 00:34:33

وقال بعضهم امر صلى الله عليه وسلم بالاستغفار تعليما للامة ما دام ان النبي مأمور بالاستغفار وهو لا ذنب له فانتم ايها الامة اولى بكثرة الاستغفار وقال بعضهم النبي مأمور بالاستغفار - 00:35:00

ويستغفر الله كما قال صلى الله عليه وسلم في اليوم اكثر من سبعين مرة ويستغفر الله ويتوب اليه في اليوم مائة مرة. كما في الاحاديث الصحيحة نعم والاستغفار قد لا يكون عن ذنب وانما هو عن ترك الاولى - 00:35:26

ترك الاولى يعتبر للخيار من الناس كانه يحتاج الى استغفار يبين هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق لما سأل النبي

صلى الله عليه وسلم ان يعلمه دعاء يدعو به - 00:35:53
قال قل ربياني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم النبي عليه الصلاة والسلام يعلم ابا بكر الصديق رظي الله عنه هذا الدعاء. وابو بكر افظل امة محمد صلى الله - 00:36:17
عليه وسلم على الاطلاق ومع ذلك قال له قل ربي اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا قالوا هذا الظلم قد لا يكون عن ذنب صادر وانما عنترك الاولى والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:42
عاتبه الله جل وعلا لا عن ذنب وانما عن ترك الاولى بقوله جل وعلا عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى. اما من استغنى من كفار قريش - 00:37:08
اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى. واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى عبد الله بن ام مكتوم الاعمى كان اذا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:33
قال له النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويفرش له رداءه عليه الصلاة والسلام مرحبا بمن عاتبني فيه ربي وتقول عائشة رضي الله عنها لو كان النبي صلى الله عليه وسلم مخفيا شيئا من القرآن لاخفى هذا العتاب - 00:37:52
الله جل وعلا عاتبه على ترك الاولى لانه تصدى لكفار قريش رغبة في ايمانهم واعرظ عن عبد الله ابن ام مكتوم الذي جاء يطلب البيان والايضاح عاتبه الله جل وعلا باعراضه عن هذا الاعمى وتصديه لكفار قريش وهو تصدى لهم رغبة في ايمانهم - 00:38:16
لا طمعا فيما عندهم وانما رغبة في ايمانهم عليه الصلاة والسلام فعاتبه الله جل وعلا على هذا لان هذا خلاف الاولى. الذي ارشده الله جل وعلا اليه فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك - 00:38:43
استغفر لذنبك وعرفنا ان من الذنب عملوا غير الاولى وخلاف الاولى وان لم يكن ذنبا جرما وانما خلاف الاولى ينام عليه المرء فيطلب من الله جل وعلا المغفرة. لان قد يشتغل بعمل صالح في يلام - 00:39:06
كيف هذا لان هناك عمل افضل من هذا لو اشتغل به في عمل صالح خاص بالمرء وعمل صالح يتعدى نفعه وهو كما تقدم قبل يومين سؤال من طالب علم يقول اذا صمت - 00:39:39
النهار وقمت الليل كسلت عن طلب العلم واذا تركت الصيام النفل والقيام اجتهدت في طلب العلم وقلت له طلب العلم لا يعدله شيء وطلب العلم كما قال الائمة لمن صحت نيته لا يعدله شيء - 00:40:08
والاشتغال بشيء ينفع الغير افضل من كون المرء يتعبد في نفسه فمثلا اذا كان المرء يستطيع ان يعمل عملا ينفع الفقرا والمساكين. ينفع اخوانه المسلمين فاذا صام كسل عن هذا العمل وعجز - 00:40:32
ما استطاع ان يسعى ونقول له ترك صيام النفل والانشغال فيما ينفع الغير افضل لك وخير لك وقد يلام المرء على صيامه النفل اذا كان يقل عمله ويضعف عمله الذي يتعدى نفعه - 00:41:02
ايوة يلائم المرء او يعاتب على ترك الاولى وان كان مشتغلا بشيء فاضل لكنه ترك ما هو افضل منه فليتأمل المرء انه كلما امكن ان يتعدى نفعه فذلك خير له - 00:41:29
فاذا كان يستطيع ان ينفع الغير حال فطرة ولا يستطيع ان ينفع الغير حال صيامه قلنا له فطرك خير لك مع ايصال النفع الى الغير وهكذا غيره من الاعمال واستغفر لذنبك قلنا ان ترك الاولى قد يكون في حق الخيار يعتبر بمن - 00:41:52
الذنب واستغفر لذنبك اي اطلب المغفرة من الله جل وعلا وهذا حث على الدعاء والاستغفار وانه ينبغي للمرء ان يكثر من الاستغفار واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر الله ويتوب اليه في اليوم مئة مرة. وفي الحديث الاخر اكثر من سبعين مرة - 00:42:24
بحري بغيره ان يكثر من ذلك ومن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ظيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والاستغفار له اثر عظيم في حياة المرء كلها. وفي سائر الاعمال - 00:42:56
كان بعض العلماء احد العلماء جاءه شخص يشكو عليه الحال من الفقر فقال له اكثر من الاستغفار وجاءه اخر يشكو عليه الحال من قلة ماء بئره فقال له اكثر من الاستغفار - 00:43:20

وجاء اخر يشكو من قلة ثمار نخلة فقال له اكثر من الاستغفار وهكذا عدد من الناس فقال له من حضر يرحمك الله كل من جاءك يشكو حالا من الاحوال قلت له اكثر من الاستغفار - 00:43:50

هل الاستغفار علاج لهذه الامور كلها؟ قال نعم وذلك في كتاب الله عز وجل في قوله جل وعلا عن نوح عليه الصلاة والسلام انه قال فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء - 00:44:15

عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وهذا في كتاب الله الاستغفار نفعه عظيم فينبغي للمرء ان يعود نفسه على كثرة الاستغفار مع استحضار القلب والصدق - 00:44:39

فيما يقول ان يقول ذلك عن صدق لان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ذكر توبة الكذابين وتوبة الكذاب هو الذي يقول استغفر الله واتوب اليه وهو مصر على ذنبه - 00:45:12

هذا ما هو بصادق كاذب هذا بلسانه فقط يقول استغفر الله واتوب اليه. والا لو كان صادقا لاقلع عن الذنب وصدق في استغفاره وتوبته واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. امر الله جل وعلا محمدا صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لامته - 00:45:33

ولتقتدي به امته فالمؤمن لا يكن نفعه لنفسه فقط وانما يتعدى نفعه يطلب المغفرة لنفسه ولاخوانه المسلمين كما قال الله جل وعلا عن صفة المؤمنين انهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا - 00:45:57

المؤمن يستغفر لاخوانه المسلمين. يطلب المغفرة لاخوانه المسلمين. من يوم ان خلق الله الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها استغفر للمؤمنين السابقين والحاليين واللاحقين واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات - 00:46:31

والله يعلم متقلبكم ومثواكم لا تظن انك اذا اسررت الاستغفار ايها العبد تخفى على الله الله يعلم حالك ويعلم تقلبك من الارحام من الاصلاب الى الارحام من صلب الى رحم - 00:46:56

وهكذا يعلم حالك ويعلم مآلكم ومثواكم في الدار الاخرة او في قبوركم والله يعلم متقلبكم من الاصلاب الى الارحام او متقلبكم في الدنيا وانتقالكم من مكان الى مكان ومثواكم مآلكم في قبوركم اين هي - 00:47:26

او مثواكم في الدار الاخرة اين الجنة ام الى النار والله يعلم متقلبكم ومثواكم اثبات سعة علم الله جل وعلا. نعم فاعلم انه لا اله الا الله هذا اخبار بانه لا اله الا الله - 00:47:56

ولا يأتي كونه امرا بعلم ذلك ولهذا عطف عليه بقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات يعني اذا علمت اعمل فاعلم انه لا اله الا الله هذا العلم واستغفر اعمل والله يعلم متقلبكم ومثواكم - 00:48:21

ان يعلموا تصرفكم في نهاركم ومستقركم في ليلكم في قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وكقوله وما من دابة في الارظ الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين - 00:48:49

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:49:16